



ثم ندم وذهب. ودنا من الآخر وقال له القول نفسه. فأجاب وقال : ها انذا اذهب يا سيدي ! ولم يذهب . فأى الاتنين فعل إرادة الأب ؟ قالوا : الأول . فقال لهم يسوع : "الحق أقول لكم أن العشارين والبغايا يسبقونكم إلى ملكوت الله " أي انتم أيها الكتبة والفريسيون، تنادون جهراً بأمانتكم لله وتمسككم بشريعته، وتنظرون إلى سواكم من علو كبريائكم الدينية.

هذه إرادة الرب قد أعلنت لكم أخيراً بيوحنا، الذي كان في شخصه وحياته وموته شهيداً، أكمل تجسد الناموس، ومع ذلك فلم تؤمنوا به، ولا انقذتم إلى الرسالة التي جاء بها من الله فيما أن هؤلاء العشارين

في التبشير بملكوت الله ، ويطعن في تصلب الكتبة والفريسيين في تعاليمهم عن الحقيقة التي ينادي بها باسم الله، وتدعمها شهادة الله. ويمتدح في الذين يحتقرهم الفريسيون، إخلاصهم الآن للنور وفتحهم على الحق، أيًا كان ابتعادهم عن الله من ذي قبل.

والخطاة الذين رفضوا شريعة الله أولاً ، اقبلوا على يوحنا ونالوا معمودية التوبة عن خطاياهم، ورجعوا بواسطته إلى طريق الله. فهم إذا في الواقع أكثر أمانة لإرادة الله منكم. " إن يوحنا قد جاءكم من طريق البر ، فلم تؤمنوا به. أما العشارين والبغايا فقد آمنوا به. ولقد رأيتم ذلك ولم تندموا من بعد لتؤمنوا به " .

ذلك هو موقف الكتبة والفريسيين وأرباب الكهنوت، وكلهم قادة الشعب ، بالنسبة إلى ملكوت الله. ويمتد نظر يسوع إلى أفق أوسع، ويصف موقف الأمة الإسرائيلية كلها تحت تأثير قادتها بالنسبة إلى هذا الملكوت.

لم يشأ يسوع أن يذكر صريحاً رسالته الخاصة وموقف الفريسيين وموقف الخطاة منها. ولكن الإشارة واضحة للذين طالما سمعوه يردد أن رسالة يوحنا لم تكن إلا تمهيداً لرسالته